- **استقلال شبه القارة الهندية وأنشاء دولتي الهند وباكستان:**

تميزت المرحلة التي اعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية بعملية نهوض جديدة للحركة الوطنية الهندية التي اخذت تطالب بالاستقلال تنفيذا للوعود التي قطعها البريطانيون وحلفائهم ابان الحرب. وقد أستمر غاندي في طرح مطالبه بالاستقلال بالطرق السلمية اي طريق اللاعنف، معارضاً بذلك كافة الاتجاهات الاخرى، كما وقف بحزم ضد الصراعات الدموية المسلحة التي وقعت بين الهندوس والمسلمين الهنود، ودعا الى الوحدة الوطنية ونبذ الخلافات والمطالبة بالاستقلال الشامل لكامل شبه القارة الهندية.

فواصلت الحركة الوطنية الهندية بزعامة غاندي ونهرو نضالاتها في مقاطعة الحكم الاستعماري البريطاني وممارسة العصيان المدني، وحركة اضرابات سياسية واقتصادية ومظاهرات جماهيرية تطالب بانهاء الوجود الاستعماري البريطاني واتاحة الفرصة للشعب الهندي ليحكم نفسه بنفسه ويقرر مصيره. مما اجبر حكومة حزب العمال البريطانية التي وصلت الى الحكم عام ١٩٤٥ على الاذعان لمطالب الشعب الهندي وتوصلت الى قرار أكد على ضرورة الانسحاب من الهند وان تتيح للهند حكم نفسها بنفسها، بعد اقتناعها بأنه لم يعد بامكانهم الإحتفاظ بالهند لأطول من هذا كمستعمرة، لاسيما وان الحرب قد أنهكت قوى الحكومة البريطانية وأُستنزفت قواها. وفي ايلول/١٩٤٥ أعلن نائب الملك البريطاني في الهند أنَّ انتخابات المجالس التشريعية المركزية ستجري خلال عام ١٩٤٦. وعلى هذا الاساس قامت بريطانيا بارسال بعثة دبلوماسية تضم ثلاثة وزراء بريطانيين، والتي وصلت الهند في منتصف عام ١٩٤٦ واجرت مفاوضات مع اعضاء حزب المؤتمر الوطني الهندي واعضاء منظمة العصبة الاسلامية، ولكن دون التوصل الى اية نتيجة ؟، وذلك بسبب غياب الاتفاق بين وجهات نظر الهنود انفسهم حول مستقبل صيغة الدولة الهندية المستقلة. عندها اقترحت البعثة البريطانية اجراء انتخابات عامة لمجلس تشريعي يقوم باصدار دستور للبلاد، وتكوين حكومة ائتلافية تضم ممثلين عن الاحزاب الرئيسة في الهند، وقد وافق الطرفان المعنيان على ذلك فتم اجراء انتخابات عامة في البلاد، التي خاضها حزب المؤتمر الوطني الهندي وحصل على ٢٠٩ مقعد، على أساس استقلال الهند ووحدتها، وخاضتها العصبة الاسلامية، التي حصلت على ٧٥ مقعد، على أساس إنشاء دولة باكستان. ولدعم هذه السياسة نظم المسلمون مظاهرات عنيفة بلغت ذروتها في أب عام ١٩٤٧ وقع فيها نحو أكثر من (١٠٠٠) قتيل في كلكتا وحدها، لتتطور الى حرب اهلية بين الهندوس والمسلمين، راح ضحيتها الالاف من الجانبين. وعلى إثر ذلك شكل حزب المؤتمر الوطني الهندي في ايلول/١٩٤٦ حكومة مؤقتة برئاسة (جواهر لال نهرو) وكانت هذه أول حكومة وطنية في الهند، وعلى الرغم من موافقة العصبة الاسلامية على أشتراكها في الحكومة المؤقتة إلا إنها لم تشترك في الجمعية التأسيسية، وفي ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٧ صوتت الجمعية التأسيسية على

قرار احداث اتحاد الهند المستقلة، فرفضت العصبة الاسلامية وبدأت بحملة عصيان مدني في إقليم (البنجاب)، وعمت الاضرابات في أغلب المدن الهندية وأشتركت فيها الطوائف الدينية المختلفة. وازاء هذا الوضع قررت الحكومة البريطانية ان تنصاع لمطالب العصبة واجراء إستفتاء في اقليم البنغال والبنجاب والسند لممثلي المجموعات القبيلة حول مسألة تقسيم الهند، ولما وافقت الاطراف المعنية على تقسيم البلاد الى قسمين، أقتنع حزب المؤتمر الوطني الهندي بتقسيم الهند الى دولتين، الهند وباكستان، على ان يسبق ذلك تحضير دستوريهما. ورافق ذلك اعلان بريطانيا في ٢٠ شباط ١٩٤٧ عن نيتها في الجلاء عن الهند في موعد اقصاه شهر حزيران عام ١٩٤٨.

وبقيت قضية رسم الحدود بين الدولتين مثار جدل، وخاصة فيما يتعلق بوضع (البنجاب)، حيث رفض السيخ سيطرة المسلمين، وكذلك في وضع (البنغال) حيث المسلمون اكثرية في الشرق وأقلية في كلكتا. ولتجاوز هذه المشكلة تم عقد مؤتمر (المائدة المستديرة) في (نيودلهي) بتاريخ ٣/حزيران/١٩٤٧، ونتج عنه قبول حزب المؤتمر والعصبة والسيخ مشروع نائب الملك في الهند اللورد (مونتباتن) المتضمن (الدومينون). والمتضمن : ((١- إعلان قيام دولتين الهند وباكستان بحدودهما القائمة. ٢- دمج معظم الإمارات بالدولة الهندية. ٣- جلاء القوات البريطانية عن البلاد في حد أقصاه ١٥ اب ١٩٤٧. فأعلن في ١٥ اب ١٩٤٧ أستقلال الهند واصبح نهرو اول رئيس وزراء لها، وفي اليوم نفسه اعلن استقلال الباكستان بزعامة محمد علي جناح، فتشكلت دولتان هندوسية هي الهند واسلامية وهي باكستان.

- **مقتل المهاتما غاندي:**

في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٨ سقط غاندي صريعاً برصاص واحد من المنتسبين للمنظمات المتطرفة الهندوسية التي اتهمته باتباع سياسة التساهل ازاء الطوائف الدينية الاخرى وخاصة تجاه المسلمين، فأنتهت بذلك حياة هذا القائد العظيم.

مدرس المادة

د. عمار خالد رمضان

الثلاثاء ١٦ حزيران ٢٠ ٢٠